**هل روسيا غيت على الأبواب؟**

**د. أمين صليبا**

سؤال عاد يراود مخيلة كل من يتابع الأخبار التي تلاحق الرئيس الأميركي "دونالد ترامب" حول تورط روسي ما في الأنتخابات الرئاسية الأميركية التي حملته الى سدة الرئاسة. بالطبع البعض يبني على سوابق حصلت مع رؤوساء أميركيين سابقين،منهم من نجا من الإقالة كالرئيس "كلينتون" بعد فضح علاقته بمدربة تعمل في البيت الأبيض،ومنهم لم ينجو كالرئيس نيكسون التي أطاحت به فضيحة [ووترغيت]. والمتتبع لما تنقله وسائل الإعلام الأميركية حول تفاصيل عن ضلوع بعض المقربين من الرئيس ترامب بالتفاهم والتواصل مع أشخاص من روسيا بهدف تسهيل نجاح ترامب والحقاء الخسارة بمنافسته "هيلاري كلينتون"،خاصة ما سربته صحيفة صحيفة "النيويورك تايمز" عن معلومات حول أجتماع سري عقده أبن الرئيس "ترامب" المدعو دونالد ترامب جونيور،وذلك في حزيران 2016 في برج ترامب في نيويورك وذلك مع محامية روسية مقربة من كبار المسؤولين في روسيا،وذلك بعد أن قيل له أنه بأمكان هذه المحامية أن تزوده بأخبار ومعلومات مُضرّة بالمرشحة كلينتون،وقد ضم هذا الأجتماع كل من صهر الرئيس "جاريد كوشنير" – الرجل الأقوى حالياً في فريق عمل الرئيس الأميركي – و"بول مانفورت" مدير حملة ترامب آنذاك.أزاء هذا التسريب الإعلامي،سارع ترامب الأبن الى نشر رسائل الكترونية، رداً على ما كشفته الصحيفة،وذلك لكي يبرهن عن شفافية،لكن سرعان ما ردت الصحيفة بالقول أنه لديها نسخ عن تلك الرسائل الإلكترونية،ولذلك سعى ترامب الأبن ومن خلفه البيت الأبيض الى التأكيد على انه غير صحيح،ان هدف الأجتماع هو الحصول على معلومات مُضرّة بكلينتون،لكن هذه الوقائع،إن انتهت الى شيء فهو دفع ترامب الأبن الى الأعتراف بأنه مارس الكذب والتضليل لإخفاء الحقيقة!! حيث لم يتورع ترامب الأبن عن القول بأن الحملة الرئاسية لوالده كانت تواقة لجمع أي معلومة سلبية تتعلق بهيلاري كلينتون،والتي من الممكن أن تُلحق الضرر بحملتها.هذا الأعتراف الصريح،أعتبرته بعض وسائل الإعلام الأميركية،يقوض النفي الذي أعتمده الرئيس ترامب ومعاونيه،حول صحة حصول اجتماعات مع أطراف روس،حيث لم يتوانى في حينه الرئيس ترامب في معرض نفيه لتلك الوقائع بالقول ان الصحافة تكذب ببثها أخبار ملفقة لتخدع الرأي العام الأميركي،وكان آخر تكرار لهذا الموقف،حصل في قمة العشرين،من قبل الرئيس الأميركي،الذي عاد ليؤكد عدم صحة تلك الأخبار.لا شك ان تسريب هذه الأخبار،وما تلاها من صمت مُطبق – وعلى غير عادته – وعدم التغريد على "التويتر" من قبل الرئيس الأميركي لمدة يومين،والأكتفاء فقط بإصدار بيان مقتضب وفاتر،يُثني فيه على شفافية أبنه،لهو دليل واضح على أن القضية لم تعد تحتمل أي ثغرات جديدة،وتعتقد المصادر الصحفية الأميركية،أن ذلك حصل بناء لطلب المحامين الذين هم حول الرئيس،ونصحه بالسكوت،لأن المؤشرات تتجه الى تفاقم في القضية قد يقود الى الحاق نكسة بالرئيس ترامب،من الممكن أن تقوض ولايته.ختام هذا المقال نعتقد ان الوصول الى حالة "روسيا غيت" من أجل أجبار الرئيس ترامب على التنحي،إنما هي مسألة تتعلق بمواقع القرار في الحزب الجمهوري،بالدرجة الأولى،كونه المُسيطر على الكونغرس،وبالدرجة الثانية على اللوبي المسيطر على الإدارة الأميركية،لكن المتابعة،ورصد كل المؤشرات التي من شأنها تحديد مسار القضية، فإمّا الاتجاه نحو اللفلفة أو الى فضح القضية وجعلها مسألة رأي عام أميركي،الذي هو الأخطر في هذه الفضحية وتداعياتها.